



((وقد أذر من أندر))

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

ما زال أبطال الإسلام في جبهة النصرة -أعزها الله- في محافظة دير الزور يسطرون الملاحم والبطولات، يذودون فيها بالغالي والنفيس حفظاً لبيضة الدين، ورفعاً للظلم عن المسلمين، رغبةً في تحكيم شرع رب العالمين -نحسمهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً-، وقد دفع أبناء الإسلام مئات الجرحى والشهداء للوصول إلى واقع المعركة على الأرض الآن؛ فمن ملحمة تحرير حي الحويقة إلى ملحمة تحرير الرشدية -واللitan ما أخذتا حقهما في التغطية الإعلامية بعد-، ليبدأ الزحف كما هو معلوم إلى مطار دير الزور والذي سيكلل -بإذن الله تعالى- بتحرير كامل مدينة دير الزور.

ورغم وصول معركة المدينة إلى هذه المرحلة الحساسة والتي لا تتحمل أي أخطاء أو تراجعات إلا أن مدد الدير لم يتوقف، لينطلق رتل مهيب من أسود الإسلام في دير الزور باتجاه حمص الصمود ليعزّز خطوط الرباط والقتال هناك علّ الله أن يفتح على أيديهم بالتعاون مع إخوانهم المجاهدين ليُفكُّ الحصار المفروض على حمص بإذن الله، وما زالت الأرتال

وإمدادات تطلق من دير الزور أيضاً لمحافظة الحسكة لدعم المجاهدين هناك في قتالهم مع قوات النظام وأعوانه، بل وازداد العباء على كاهمي جبهة النصرة في دير الزور لسد الثغرات التي خلفتها الانسحابات الأخيرة للعديد من الفصائل نظراً للانشغال بفتنة الاقتتال الداخلي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي خضم كل هذه الملاحم العظام فجتنا جماعة الدولة في دير الزور بالسطو على بعض المنشآت الحيوية التي كانت تحت يدي الهيئة الشرعية في المنطقة الشرقية - وتعتبر جبهة النصرة هي المكون الأساسي لها - لقطع بذلك طرق الإمداد لجنود الإسلام المرابطين داخل المدينة وتفصلهم عن عميق الاستراتيجي في محافظة دير الزور، وتشمل كلاً من حقل "كونيكو" و"مطاحن العشرة كيلو" وعدة مقرات أخرى.

وقد ظلت ثروات المسلمين تلك بأيدي مجموعة من اللصوص ينهبونها ويتمتعون بها دون رقيب أو حسيب، حتى قامت الهيئة الشرعية في المنطقة الشرقية بخلصها وتحريرها من تحت أيديهم، وفرضت عليها رقابة صارمة، وباتت عائداتها تعود على عوام المسلمين من خلال نشاطات الهيئة الشرعية هناك.

وبعد تحريرها فوجئ الجميع بـ (والى) جماعة الدولة في دير الزور يطالب بحصته في حقل "كونيكو" المحرر معللاً ذلك بأنه كان ينوي تحريره من قبل!! ومع كثرة إلحاده ودرءاً ل الفتنة والشر قررت جبهة النصرة أن تخصيص نسبة من ناتج الحقل لجماعة الدولة رغم عدم أحقيتهم في ذلك، إلا أنهم ما توقفوا عن غيّبهم وقاموا بتهبيج العشائر التي ينتمي إليها أولئك اللصوص لاستردادها، وأنعروهم ببيعة الدولة للوقوف معهم والقتال بجانبهم، وهو ما تحقق مؤخراً بنهبهم لتلك المنشآت، وهب أن أفراداً ممن أممُتهم جبهة النصرة على حماية الحقل وتسيير أمره بايعوا الدولة وانضموا لها، فهل تحل تلك البيعة أموال المسلمين وتبيح أخذ المقرات والسلاح بغير وجه حق؟

وقد ناصحتنا قيادة جماعة الدولة في دير الزور بالعودة بما بدر منهم والنزول لمحكمة شرعية تنظر في الحقائق والملابسات وتفصل في القضية، فما كان ردهم إلا أنهم سيستمرون وأن تلك هي البداية فقط !!

وليس ذلك مستغرباً إن كان واليهم هناك قد سرق من جبهة النصرة من قبل ما يقارب 5 ملايين دولار، ولم يردّها إلى الآن، بل كانت مكافأته أن يُؤْلَى على محافظة دير الزور من قبل الدولة. وعليه؛ فإننا ندعو قيادة جماعة الدولة إلى النظر فيما توليه من الأماء والقيادات الذين يمثلونها على الأرض ويعبرون عنها.

وعلى ثغور مدينة الشدادي بمحافظة الحسكة؛ يرابط جنود الإسلام من جبهة النصرة أمام جنود الطاغوت النصيري وأعوانه من الـ "PKK" بعد تحرير 18 قرية من أيدي المرتدين، وتحقيق تقدم كبير على هذه الجبهة - بفضل الله -، فتأتي قيادة الدولة لتحاصر مقرات جبهة النصرة هناك وتستولي على بعض الحاجز التابعة لنا، وتطلب من الإخوة تسليم أسلحتهم بغير وجه حق!! وما زال الحصار مستمراً حتى لحظة كتابة هذا البيان.

وإنما والله لا نجد توصيفاً لهذه الأفعال في كتاب الله عليه وسنته رسوله صلى الله عليه وسلم إلا البغي، ولقد شرع الله لنا دفع الصائل عن النفس والعرض والمال، بل إن من مقاصد الإسلام ومقاصد الجهاد الحفاظ على سلامة المال، وإن كان هذا في المال الخاص فهو في أموال المسلمين العامة أولى وأحرى؛ قال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُون} [الشورى:39]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله،

رأيت إن جاء رجل ي يريد أخذ مالي؟ قال: لا تُعطيه مالك، قال:رأيت إن قاتلني؟ قال: قاتله، قال:رأيت إن قتلتني؟ قال: فأنت شهيد، قال:رأيت إن قتلت؟ قال: هو في النار [رواه مسلم]. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قُتل دون ماله فهو شهيد" [متفق عليه]. وعنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أربد ماله بغير حق فقاتلَ فقتلَ فهو شهيد" [حديث صحيح].

ويعلم الجميع أن قيادة جبهة النصرة قد بذلت الوسع في السعي للصلح وإيقاف القتال الدائر بين الفصائل على أرض الشام، وقد آوينا الكثير من أفراد جماعة الدولة وعائلاتهم ومحبيهم بأنفسنا ودمائنا ولا زلنا -ولا فضل في ذلك ولا منة-، ورغم ذلك أُشيع من جماعة الدولة أننا خذلناهم في قتالهم مع الفصائل الأخرى، كيف وقد قُتل لنا 10 من الإخوة -تقبلهم الله- في أولى الأحداث نتيجة هجوم الدولة على إحدى المقرات، فكيف نناصرهم على أنفسنا!!

وإن جنودنا -بفضل الله تعالى- منتشرين على طول الخريطة السورية وعرضها، مرابطين في الثغور، مقاتلين لأعداء الله، ينادقهم موجّهة للعدو النصيري، متحمّلين زيادة الأعباء بعد انسحاب العديد من الفصائل من الجبهات لانشغلها بالاقتتال الداخلي؛ ففي حلب الشهباء اقتحم الأبطال سجن حلب المركزي وباتوا قاب قوسين بل أدنى من تحريره بالكامل بإذن الله تعالى، وفي إدلب العز يربض الأسود على ثغور جبل الأربعين وغيرها مرابطين محتسبين، وفي حماة بطولات وفتوحات من حماة المدينة إلى مورك وصوران وقطع الطريق العام بين حلب وحماة على الجيش النصيري بفضل الله، وفي بادية حمص تجري الاستعدادات على قدم وساق لبدء معركة فك الحصار عن المدينة بإذن الله، ناهيك عن دمشق وغوطتها، والقلمون وجبارها، ودرعا؛ وما أدرك ما درعا، وقد كنا نتجنب فتح جبهات جانبية، ونحلم على كثير من المظالم والعدوان، ونقدم أولوية قتال العدو النصيري وأعوانه، حتى ظن القوم أن حلمنا خور وضعف، فأبعد كل ذلك -وعوضاً عن إرسال مؤازرات أو أرتال لتعاوننا في قتال العدو النصيري- يكون جزاًًاً أن تُقتحم مواقعنا، وتُقطع الطرق علينا، ويقف الإمداد الحيوي لجنودنا في إحدى أهم الجبهات وأخطرها في المنطقة الشرقية، رغم بعدها كل البعد عما يدور في الساحة من فتنه واقتتال!!

وعلى ما تقدّم؛ فإننا نكرر دعوتنا لقيادة جماعة الدولة بأن يوقفوا جنودهم عن العبث والبغى بغير وجه حق، وأن يرثوا لأهل الحق حقهم، وإنْ لَدِينَا رجال عرکتهم المصائب والمحن، تركوا الراحة والدعة، ومضوا يقيمون في الأرض منار الحق والعدل، ويرفعون عن الناس الظلم والبغى، وهم أجدر بردع عدوكم ودفع ظلمكم بإذن الله؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد أذرع من أذر..

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }

((جبهة النصرة))

|| مؤسسة المنارة البيضاء للإنتاج الإعلامي ||

لا تنسونا من صالح دعائكم

والحمد لله رب العالمين

تاریخ نشر البیان: يوم الجمعة 7 من ربیع الآخر 1

المصادر: